هواها في قلبه اشتعال والتهاب وما رءاها منذ سنين ولدى من ان فيها
زوجكم واني قال الاصمعي فقلت له اي بيت هو لا تصل الا هذا العشق
وارجوا منهم بالعقل ولبيت وقلت يا راعية جراحة كل قلب كئيب
اي بيكم حرمة وذماما للحل غريب فجئت اليكم متشفعا في هذا الشاب
فتعطفي عليه باشتمالة قلبه الحطاب فقالت طالعت وطالعت في واقفنا
ومورينا في الاحتراق بلواعج اشواقنا فبعد اللتيا واللتي قلت اخاف
فجئت مذ هبنا الى ذلك الشاب وقلت استعد لمشاهدة المحبوب ومن
واقبل لمواصلة المطلوب فبينا ذلك هاج الغبار من جانب المحبوب
فغشي عليه ووقع في النار التي كانت بين يديه فاحترقت بعض
اعضائه فمشيت الى الخيمة وحكيت الحال فقالت يا سليم القلب
انه لا يطيق مشاهدة غبار ذيلنا فكيف يطيق مشاهدة انوار
جمالنا كذا ذكره شيخ زاده قال الشارح الشريف وحكى ايضا ان
الاصمعي في اثناء طوافه في هذه القبيلة رأى حجرا قد كتب عليه
هذا البيت

ايا معشر العشاق بالله اخبروا ... اذا اشتد عشق بالفتى كيف يصنع

فكتب الاصمعي على الحجر تحت هذا البيت بيتا وهو

يداري هواه ثم يكتم سره ... ويخشع في كل الامور ويخضع

فلما جاء الاصمعي رءاه مكتوبا تحت بيته هذا البيت

وكيف يداري والهوى قاتل الفتى ... وفي كل يوم روحه يتقطع

فكتب الاصمعي تحته هذا البيت

اذا لم يجد صبرا لكتمان سره ... فليس له شيء سوى الموت انفع

فلما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

19

فلما جاء الاصمعي في اليوم الثالث رأى شابا واضعا رأسه على الحجر
ميتا وقد كتب على الحجر هذا البيت

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا ... سلامي الى من كان للوصل يمنع

وقد ذكر هذه الحكاية في بلاغ في محاضرات ايضا ومعذرة مصدر والعذر
منصوب بفعل مقدر اي اقبل بصيغة الخطاب او اعذروني فتعلق به
والي صلة معذرة وقال شيخ زاده رحمه الله يجوز ان يكون معذرة
مفعولا له من اللوم والبدل اسم فعل ابا بالايي لطلب معذرة اتعذر فانه
ظاهر وقوله ولو انصفت العواذل استرابة او حالية ولولا شعاء الثاني
لا شعاء الاول نحو لو جئتني لاكرمتك ولا انصاف العذل ابا لو عرفن
لما هجوتني بالملام ولعذرت من ابتلاء بزايا الالام ولم تلم وفعل مجرد
مطلق من الملامة وياء المتكلم مفعوله اي تبعني الملامة مع هذا
المقطع فيا من استشكل تفريع هكذا الانكار فشعر لانه لو انصفت
لا نلومني لا كان الكلام باصل للانكار مشتق كما يفهم من قوله بالايي والمفرع
مثله للانكار شعر فثبت انه غير منقطع

عدتني حالي لا سري بمستتر ... عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

لما كان العاشق ارجى من اللايم ان يقبل عذره ويترك الملامة لانكون
عشقه بغير اختياره بل هو عذري ولم يقبل اللايم عذره بل لامه فقال
العاشق ذلك اللايم بقوله عدتني حالي كلمة عداه تعدى بالى
يكون بمعنى سرى وان تعدى بنفسه يكون بمعنى ظلم وان تعدى بعن
يكون للبعد والمجاوزة وهنا اما متعد بالى اي عدت الي فيكون
من قبيل الحذف والايصال كما في قوله تعالى واختار موسى قومه فعلى